المرحلة الكولونيالية :

هذه المرحلة, و التي يمكن أن نطلق عليها مرحلة البداية للدراسات السوسيولوجية , حيث كانت ضمن المشروع الاستعماري أو بالأحرى أداة في يد المستعمر للتعرف على المجتمع الجزائري, و التعرف على نقاط قوته و ضعفه من خلال ما تم انجازه من دراسات استكشافية مونوغرافية و انتروبولوجية و اثنوغرافية موجهة لدراسة المجتمع الجزائري من حيث عاداته و تقاليده و لغاته...

و ذلك خدمة للمشروع الكولونيالي , و في اغلبها كانت بغرض تزييف الحقائق و الوقائع إلا بعض الأعمال العلمية الأكاديمية التي تعتبر دراسات علمية ترتقي لمستوى البحث العلمي , كأعمال : جان دريتس Jean Dritz و شارل اوندري جوليان CH.A Julien , و جاك بيرك J perque و عليه كانت السوسيولوجيا الكولونيالية قسمين:

دراسات رسمية : مخطط لها من طرف الوزارة الحربية من عساكر و مرتزقة خدمة للمشروع الكولونيالي و يمكن التاريخ لسنة 1833 كبداية لممارسة المهمة السوسيولوجية الكولونية أين تأسست لجنة اكتشاف الجزائر , La comité d'exploration scientifique de l'Algérie و ذلك بإشراف وزارة الحرب الفرنسية.

و **أخرى محايدة** : على غرار أعمال جاك بيرك...كما ذكرنا .

كما و يعود أول تحقيق ميداني حول المجتمع الجزائري إلى ما بين 1844 و 1867 , و نشرت نتائجه في 40 مجلدا و كانت بداية للتراكم المعرفي و الكولونيالي حول المجتمع الجزائري, ثم تلتها العديد من الدراسات من أمثلة دراسات دونوفو و شارل ريمون و هانوتو , و التي كانت حول منطقة القبائل و عاداتها , و أخرى لي جول ليورال حول الأعراف البربرية بمنطقة جرجرة, كما كانت هناك دراسات أخرى ذات بعد قانوني .

المتتبع لهذه الدراسات يرى إنها تركز على الجانب الاثنوغرافي الوصفي في البداية لتتبع الكتابات الاثنولوجية و السوسيولوجية بهدف التحليل و المقارنة لأساليب الحياة الاجتماعية و الخصائص اللغوية و الثقافية و الإسلامية و التي كانت المادة الأساسية للتحليل.

استمر البحث السوسيولوجي بتبعيته للإرث الكولونيالي بعد الاستقلال , و ذلك من خلال متابعة العديد من الفرنسيين لمهامهم في قسم علم الاجتماع حيث تولى ايميل سيكار إدارة قسم علم الاجتماع في فترة 1963-1967 , و بيار بورديو 1967-1969 , كما استمرت الجامعة في اعتماد المناهج و المفاهيم الفرنسية.

السوسيولوجيا في الجزائر بعد الاستقلال:

السوسيولوجا كمصطلح في الجزائر استخدم ترسيخا للمدرسة الدوركايمية في فرنسا و اعترافا بها, حيث كتب ساباتييه Sabatier : Sociologie indigène عام 1884 ثم سوسيولوجيا البربر و السوسيولوجيا في الجزائر.

علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية في بدايته كان تابعا لقسم الفلسفة تراوحت الآراء بين موقفين: الأول و بزعامة نسيب راجم و يرجع ذلك إلى 1952 و الموقف الثاني بزعامة مصطفى بوتفنوشت الذي يرجع الانطلاقة الفعلية لعلم الاجتماع و استقلاله عن الفلسفة إلى 1958 بكلية الآداب بجامعة الجزائر العاصمة, و ان كان هناك فريق ثالث يرجع ذلك إلى بداية الستينات .

درس علم الاجتماع كمقياس في كلية الحقوق 1930 , و كان روني مونيه أول من وضع برنامجا له موجها لطلبة الدكتوراه بعنوان Économie et sociologie algérienne . و ان كان مونييه يفضل sociologie de l'Algérie بعدها بحوالي قرن يصدر بورديو كتابه sociologie de l'Algérie .

كان أغلبية الأساتذة فرنسيين كما أكد ذلك جمال غريد و من أمثلتهم نذكر : التوسير و جون بيار بريون Brialland Jean pierre و بيير بوردو و باريسون و روبارت كاستيل Robert Kastel ,أما من الأساتذة الجزائريين نذكر عبد الرحمان بوزيدة و فاروق عطية و عبد الغني مغربي و نور الدين حقيقي ... و غيرهم.

و يمكن أن نفصل في هذه المرحلة كالتالي:

مرحلة مابعد الاستقلال 1962 حتى 1970 :

في هذه المرحلة عمل علماء الاجتماع الجزائريين على التوفيق بين الموروث السسوسيولوجي و مشروع الدولة الوطنية الذي سعت إليه الجزائر, و بالتالي شهدت هذه المرحلة غياب النقد العلمي للأطروحات الكولونيالية.

و تعززت هذه الفترة بمناقشة رسالتين للدكتوراه : الاولى بعنوان العمل النسوي في الجزائر لفاروق عطية و الثانية دراسة سوسيولوجية للتسيير الزراعي في الجزائر .

كما و عرفت هذه الفترة بعض التوجهات تدعو لرفض النقل الآلي للسياقات النظرية و المنهجية التي ورثتها من السوسيولجيا الاستعمارية الا ان التوجه الفرونكوفوني بقي هو المسيطر حتى أواخر السبعينات .